

واستمر على حاله الجميل حتى (مات) في شهر محرم سنة (٧٣٢)، ومن نظمه:
[من الكامل]

أَحْسِنُ بِهِ طَرْفًا أَفَوْتُ بِهِ الْقَضَا إِنَّ رُؤْمَتَهُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ
مِثْلُ الْغَزَالَةِ مَا بَدَتْ فِي مَشْرِقٍ إِلَّا بَدَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ^(١)

٩٥

(عماد الدين إسماعيل بن عُمَر) ابن كثير البَصْرِيُّ الْأَصْلُ الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ^(٢)

ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة (٧٠١)، ثم انتقل إلى دمشق سنة ست وسبع مائة، وتفقه بالشيخ برهان الدين الفزاري، وغيره. وسمع من القاسم بن عساكر، والمزني، وغيرهما. وبرع في الفقه والتفسير والنحو، وأمعن النظر في الرجال والعلل، ومن جملة مشايخه شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية ولازمه وأحبّه حباً عظيماً، كما ذكر معنى هذا ابن حجر في الدرر. وأفتى ودرّس. وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات. وقد جمع فيه فأوعى، ونقل المذاهب والأخبار والآثار. وتكلم بأحسن كلام وأنفسه، وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها. ومن مصنفاته: كتاب (التكميل في معرفة الثقة والضعفاء والمجاهيل) في خمسة مجلدات و(كتاب البداية والنهاية) في أربعة وخمسين جزءاً و(كتاب الهدى والسنن، في أحاديث المسانيد والسنن) جمع فيه بين مسند الإمام أحمد، والبرّار، وأبي يعلى، وابن أبي شيبة إلى الكتب الستة. وله التاريخ المشهور. وقد انتفع الناس بمصنفاته، ولا سيما التفسير. (مات) في شعبان سنة (٧٧٤).

٩٦

(السيد إسماعيل بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق) ابن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن مُحَمَّد^(٣)

ولد سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف. ونشأ بمدينة صنعاء وقرأ على والده، وعلى السيد العلامة مُحَمَّد بن إسماعيل الأمير، وبرع في العلوم لا سيما الأصول، وشرح

(١) الغزالة: الشمس.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٣٧٣/١؛ النجوم الزاهرة: ١٢٣/١١؛ شذرات الذهب: ٢٣١/٦؛ كشف الظنون: ١٠، ١٩، ٤٧١، ١١٦٢؛ إيضاح المكنون: ١٩٤/٢؛ معجم المؤلفين: ٢/٢٨٤؛ الأعلام: ٣٢٠/١؛ تاريخ آداب اللغة: ٢٠٢/٢.

(٣) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٢٨٨/٢؛ هدية العارفين: ٢٢١/١.